يعطي بهذا المسلك نكتة عما سواه فعبدوا النار وما عبدوا الا الله
الواحد القهار واما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية قال
عليه السلام ان الدهر هو الله واما البراهمة فانهم عبدوا الله مطلقا
لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون انما في الوجود شي
الا وهو مخلوق لله وهم يقرون بوحدانية الله تعالى في الوجود لكنهم
ينكرون الانبيا والرسل مطلقا فعبادتهم الحق نوع من عبادة الرسل
قبل الارسال وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه السلام ويقولون ان
عندهم كتاب كتبه لهم ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولون انه من
عند ربه فيه ذكر الحقايق وهو خمسة اجزا فاما الاربعة اجزا فانهم
يبيحون قراتها لكل احد واما الجزء الخامس فانهم لا يبيحونه
الا للاحاد منهم لبعد غوره وقد اشتهر بينهم ان من قرا الجزء
الخامس منهم من كتابهم لا بد ان يوول امره الى الاسلام فيدخل في
دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطايفة اكثر ما يوجدون ببلاد
الهند ثم ناس غيرهم يتزيون بزيهم ويدعون انهم براهمة
وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فمن عبد منهم
الوثن فلا يعد من هذه الطايفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق
ذكرها انما ابتدعوا هذه التعبدات من انفسهم كانت سببا لشقاوتهم
ولو آل لهم الامر الى السعادة فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي
يقعون فيه قبل ظهور السعادة فهي الشقاوة فافهم واما من عبد
الله تعالى على القانون الذي امر به كل نبي من كان من الانبيا فانه
لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيا فشيا وما اتى على اهل الكتاب
الا

الا لانهم بدلوا كلام الله وابتدعوا من انفسهم اشيا فكان ذلك سببا
لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لاوامر الله تعالى وسعادتهم
على قدر موافقتهم لكتاب الله تعالى فان الحق لم يرسل رسولا ولا نبيا الى امة
الا وقد جعل في رسالته سعادة من تبعه منهم واما اليهود فانهم
متعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين ويأتي
بيان سر الصلاة في محله ومتعبدون بالصوم ليوم مذكور وهو
اليوم العاشر من اول السنة وهو عاشورا وسيأتي بيان سره ايضا
ومتعبدون بالاعتكاف ليوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم ان لا
يدخل الى بيته شيا مما يتمول به ولا مما يوكل ولا يخرج منه شيا وان لا
يحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله
في التوراة انت وعبدك وامتك لله تعالى في يوم السبت فلهذا حرم
عليهم ان يحدثوا في يوم السبت شيا مما يتعلق بامر دنياهم ويكون
ماكولهم مما جمعه يوم الجمعة واول وقته عندهم اذا غربت الشمس من يوم
الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت وهي حكمة جليلة فان الحق
تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداها بيوم الاحد
ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ
فلاجل هذا تعبد الله اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة
الى الاستوا الرحماني وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو اخذنا
سلوكهم وشرعهم الذي سنه لهم موسى او لو اخذنا في الكلام
على اعيادهم وما امرهم فيها نبيهم وما في جميع تعبداتهم
وما فيها من الاسرار الالهية لخشينا على كثير من الجهال ان يفتتنوا
به فيخرجوا عن دينهم لعدم علمهم باسراره فلنمسك عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)